اشارة الى الصفا المخلص من الكدر لأن الكدر غريب من الجوهر الصافي
فاذا تخلص منه لا يتكدر به انما يتكدر قبل الخلاص منه وانما بعد
الخلاص فلا واما قوله فكنت واياها وقد لفنا الهوى كانا معا انما الغيبة
والتهوى فهو عين كلام صاحب المكتسب حيث قال ويعملان في
انا بعد احكام المزاجة بالسحق الى ان يتحد اليابس بالرطب اتحاد الماء
بالخمر واراد بقوله ولا تكدرا بعد الفراق اتصالنا فابرحت مني على
بعدها عضوا اشار الى المناسبة في النوعية والى الاب الأول
الذكر الذي انفصلت منه الأنثى وبعد ان تفرقا الى اثنين فلا بد ان
يعود شيأ واحدا وقوله وان واياها لضد ان روحها على الوصل
بي تنمو وجسمي بها يزوى اشارة الى الرطوبة الداخلة على اليبوسة
فانها تحمل معها ما ناسبها فتزيد وتنمو اما الجزء اليابس فانه
يتكلس وينهدم ويصح قوله هذا على ما بعد التزويج من درجة
النبات ودور المشترى كما سنبينه والسلام واذ قد انتهى بنا
القول الى هذه النهاية في العمل الاول المكتوم فلنكن اخر الباب
وبالله التوفيق الباب الثالث من المقالة الثانية من السفر
الاول من نهاية الطلب فيه شرح الفصل الثالث من الجملة الثانية
من كتاب المكتسب في زراعة الذهب في القسم الأول من العمل الأول
قال الشيخ اعلم رحمك الله ان هذه الكيفية المقدم ذكرها هي
الاساس والقاعدة التي لا تجيب الصناعة ابدا الا بها وهو الامر
المكتوم الشرح اعلم ان لجميع الصنايع العلمية والعملية مبادي هي
كالموضوع التي تحمل عليه فاذا جهلت المبادي انخرمت القواعد
لان القواعد العلمية والعملية لا تنبني الا على اصل متين واساس
مكين وهذا العمل المكتوم المشار اليه هو الاساس والقاعدة
والأصل الذي يتفرع منه شعب الصناعة وسايراعمالها لانه
لا عمل الا بمادة ولا مادة الا بتعديل ولا تعديل الا بميزان ولا ميزان
الا

الا بنسبة ولا نسبة الا بمناسبة ولا مناسبة الا بصلاح ولا صلاح
الا بكون ولا كون الا بنتيجة ولا نتيجة الا بعلم ومن ارشدك الى مادة
الصلاح بالماء القراح فقد اصاب وقد ضرب القوم لنا امثلة كثيرة
في المياه الحادة ولا تحملها على ظاهرها فانه ليس المقصود بها مفتاح
العلم على ظاهره ولعل الامر عند العارف الحكيم ايسر مما حاولوه وفي
الحقيقة لا بد من الماء الحاد وحل الحكما والماء المثلث والسم المهري
لتستخرج فيه الاصباغ وامثال هذه الاسما كلها واقعة على الماء
الحريف الحلال الذي هو مفتاح العلم وهو اصل تفرع عنه الكون
فانه لا كون الا بما وهو الأصل والقاعدة والمفتاح والسر والى هذا
الماء اشار صاحب الشذور بقوله ✻ ✻
لنا عالم من ارضه كون مائه ومن مائه والنار لون هوائه
في هذا البيت الواحد اشارة الى العمل الاول المكتوم واستنباط
الماء الحجر من ارضه وفيه الاشارة الى العمل الثاني لأن كون الهوا
لا يكون الا عند التخمير وتركيب الاكسير الى ان قال ✻ ✻
فقال خذوا الغرار فاستقطروا به رطوبة صخر ذل في كبريائه
والحكما اراد وا باد خال الماء القراح الموصوف بالحدة البالغة الذي
لا تقل له على الحجر بازيد من المثلين ويطبخ بالنار اللطيفة ثم يستقطر
بعد سبعة ايام بخار الماء وذات الانبوب ويعاد عليه العمل الى ان
تبدو العلامة ويكمل الامر المكتوم فالماء المذكور لا بد منه وهو اصل
العمل وقاعدته التي لا تجيب الصناعة ولا تنتج الا به فتفكر عساك
ان تظفر بمطلوبك فانا لم نترك لك حجة تحتج بها علينا والله المطلع
الوزاق قال الشيخ فتوخذ اليبوسة فيضاف اليها كاحد
اجزاء الطبعان عدد لم يرد الا اخر من الرطوبة ولا مزاج بغيرها
ويحكم مزاجها بالسحق الى ان يمتزج احدهما بالاخر كامتزاج الماء
بالطين اليابس الهش اما قوله اليبوسة فهو الجزء الحار اليابس

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)